في الموسيقى العراقية

يوسف حاتم

تشير شهرزاد قاسم حسن في كتابها (الموسيقى العراقية) الى ان البقة الجغرافية والانسانية التي يمتد عليها العراق تتميز بموسيقى غنية ذات اساليب مختلفة، مرجع هذا الغنى الى تفاوت طبيعة المناطق الجغرافية (السهول، الجبال، الصحراء) التي تؤثر في الحياة وتتضمن الاختلافات في نمط معيشة السكان (البدو وسكان المدن) اضافة الى الاختلافات ذات المنشأ القومي، فإلى جانب اقوام العرب توجد اخرى كالأكراد والتركمان والاقليات الاخرى التي تمتلك موسيقى مميزة في الحانها وآلاتها وطريقة ادائها، وتتخذ موسيقى الاقوام المختلفة أهميتها بنسبة عدد السكان الذين يمثلون كلاً من الاقليات المذكورة.

يتميز العراق من الناحية الجغرافية بثلاث مناطق مختلفة تمام الاختلاف: المنطقة الصحراوية (البادية والجزيرة) تليها منطقة سهول ما بين النهرين التي تمتد من جنوب بغداد حتى البصرة، ثم المنطقة الجبلية التي تقع في شمال العراق، ولكل من المناطق الجغرافية المذكورة امتداداتها الطبيعية والحضارية والموسيقية خارج حدود العراق. وضمن هذا الموازييك الجغرافي والقومي- الاجتماعي تتميز المنطقة بتعايش معظم الاديان المعروفة، اضافة الى ديانات قديمة اخرى، الا ان البحث الموسيقي (بحسب شهرزاد قاسم حسن) اثبت ان عنصر الدين لا يؤثر في اختلاف التقاليد الموسيقية، فكل الديانات التي تتعايش ضمن جغرافيا واحدة، تمتلك خصوصيات المنطقة حضارياً وموسيقياً وتستثنى من ذلك الطقوس الدينية الخاصة لكل من الاديان المذكورة.

قبل الكلام عن الموسيقى والغناء في الزمن الحاضر لا بد من التدرج الى الماضي الذي يعكس بعضاً من الحاضر بالطبع، ذلك ان تطور الموسيقى العربية حدث في العصر الذهبي للدولة العباسية وبنيت عليه الدعائم الرصينة التي اذكت التطور الموسيقي لدى العرب. وكانت بغداد تشهد مراحل التطور وتتماشى مع المراحل التي اسسها العباقرة امثال اسحق الموصلي وزرياب واسماء اخرى.

لمدرسة بغداد في العصر العباسي اهمية بارزة في تاريخ الموسيقى العربية بما حدث من انشقاق فيها بين تيارين رئيسين: تيار الموسيقى الكلاسيكية المحافظة التي مثلها اسحق الموصلي ومدرسته البغدادية، وتيار المجددين الذي مثله الخليفة ابراهيم المهدي، شقيق هارون الرشيد، الذي جرؤ على الخروج على المعايير السائدة بحكم مركزه عندما قال: اني خليفة واين خليفة واعزف ما يحلو لي، انني حر لاختار من الغناء ما يعجني، اغني لكي اطرب واتسلى لا لكي ارجو من وراء ذلك، مما جعل ابا الفرج الاصفهاني صاحب كتاب (الاغاني) يهاجم المجددين ويتحسر على الغناء الذي بدأ يضمحل بسببهم لكن الاصفهاني لم يقدم سوى تحليلات وصفية واخباراً غنية، الا انها لا تساهم في تطوير الموسيقى.

تروي شهرزاد قاسم حسن نقلاً عن سيمون جارجي في كتابه (الموسيقى العربية) ان مدرسة العراق في الموسيقى من اكثر المدارس العربية اصالة، ذلك لانها تمتاز بهوية فنية تتمثل في المقام (اصل الموسيقى العربية) وهو الشكل الموسيقي والغنائي الذي يتميز بخصوصية في تركيبته وتلحينه ومحطاته الموسيقية والغنائية التي استلهمت التراث العربي. ويعتمد على اللغة العربية الفصحى، شأن الموشح الاندلسي والقدود الحلبية.

العزف المنفرد

الموسيقى العراقية، ذات صوت واحد أي ان الخط اللحني والافقي يشكل الجانب الاساسي لها، اما العلاقات الصوتية العمودية (الهارمونية) فلا توجد الا على توافق يتأتى من مشاركة عدد الآلات، بمصاحبة الصوت او من دونه، على ان الموسيقى العراقية لا تعجز اطلاقاً امام الكلمة، فهي تمنح الاولوية للكلمات وللشعر، اذ تكون الالة الموسيقية في خدمتها وبهذا فإن الطابع الاساس للموسيقى العراقية هو الطابع الغنائي. وفي هذا المجال نلفت الى ان المشكلة ليست في كون الموسيقى غناء فحسب، بل في جعل الصوت البشري يحمل وحده عبء التعبير الفني، وفي اهمال دور الآلات الموسيقية واهميتها في المشاركة في خلق الجمال، المشكلة تكمن في عدم التوازن والتوافق بين الصوت والآلات المصاحبة.

يشترك الجمهور في كل تجمع موسيقي، وهذا يعني عدم وجود فصل قطعي فعلي بين المستمع والمؤدي، فالحميمية في العلاقة هي الاساس والمستمع التقليدي يساهم في عملية الخلق، الجمهور جزء من الموسيقى وموسيقى اجسادهم وآهاتهم تزيد من حماسة المغني للسجية والسفر المتعالي نحو فضاءات النشوة ونحو فضاءات الحزن. بين الموسيقى والغناء اوجه تعد من الركائز في (تثوير) التراث العراقي واخراجه من المستنقع، منها تلك التي يجسدها محيي الدين حيدر فالاخوان جميل ومنير بشير، اللذان غاصا في الفلكلور العراقي والتراث واستقيا منهما اسلوبهما ويتميز العازف جميل بغلبة الجماليات في ارتجالاته الرصينة، اما منير المتوفى عام ١٩٩٧ فيعد اسطورة العود العراقي فهو من عازفي العود القلائل الذين حصدوا نالوا الاجماع على انه افضل عازف اذ وصل شجوه الى اوربا بل العالم اجمع حاملاً معه الصبغة الفلسفية، فهو استطاع ان ينقل احساس الشرق وسحره مستفيداً من كل التقنيات الغربية في عزفه ولعل ما ميز منير بشير هو اداؤه الموسيقي الارتجالي المذهل على العود، وتنقله الرشيق بين المقامات الموسيقية بحرفية عالية قل مثيلها. بدأ يؤلف مقطوعات موسيقية للعود بوصفه آلة موسيقية منفردة وتحمل بصمته الخاصة وهذا الامر لم يفعله سوى عازفين قلائل في العالم العربي منهم محيي الدين حيدر (المعلم الاول) وجميل بشير وسلمان شكر ثم نصير شمة وكلهم من العراق وهذا يتطلب جهداً فردياً هائلاً من العازف.

نتوقف عند الغناء لدى ناظم الغزالي فتقول ان سر نجاحه وذيوع شهرته انه لم يؤد المقام في الشكل التقليدي المتكرر على الالسنة وانما خرج على الاصول المتبعة ليجعل منه اغنية عذبة سهلة التداول والحفظ، اتقانه العربية الفصحى والنطق الصحيح للحروف مكنا صوته من ان يصل الى كل مستمع عربي بسهولة، هذا اضافة الى اختياره نفائس القصائد العربية التي تدل على معرفة واطلاع واسعين، فهو صاحب (أي شيء في العيد) و (يا ام عيون السود) و (فوق النخل فوق) و (طالعة من بيت ابوها) وهي الاغاني التي ترددها الاجيال وتثير الشجن وتزرع النشوة وتجعل السامع يحلق الى اجواء عالية انه بالنسبة الى العراق مثل ام كلثوم لدى المصريين وباقي العرب، شأن فيروز في مشارق الارض ومغاربها. حميميته هجرة روحية كاملة.

والغزالي من كبار قراء المقام العراقي (اضافة الى حسن خيوكة (١٩٠٥-١٩٦٢) و محمد القبانجي (١٩٠١-١٩٨٩) كان الغزالي يطمح الى ان يكون عازفاً وقارئ مقام فصار يتردد في الامسيات على منير بشير ليعلمه العزف على العود في معهد الفنون الاهلي الذي افتتحه هذا الاخير في شارع السعدون في بغداد. بعد ذلك تزوج الغزالي المطربة اليهودية الشهيرة سليمة مراد، واستفاد من محفوظاتها من الاغاني و (البستات) العراقية.

حزن ما بين النهرين

من المسائل التي تطرح باستمرار في الصحف وفي اللقاءات مع الموسيقيين والمثقفين عد الموسيقى العراقية حزينة، والاسباب التي تفسر هذا الحزن مختلفة. فبعضهم يرجعه الى التاريخ ويتضمن مفهوم التاريخ الكولونيالية (بحسب شهرزاد قاسم حسن) المآسي الاجتماعية، وصعوبة الحياة، انعدام الحريات الشخصية، هيمنة التفكير الديني ، جفاف العلاقة بين الجنسين والافكار الرجعية التي تسيطر على المجتمع وتستحوذ على عقول الناس بحيث تشلهم عن الحركة وتمنعهم من تذوق مباهج الحياة وجمالها. وقد جاء في الاجابات اسباب اخرى لحزن الاغنية مثل عدها سمة خاصة بالشعب العربي، او ان المزاج العراقي يبحث دوماً عن الحزن وانه اكثر تمكناً من الاحتفاظ بالشعور التراجيدي منه في الحفاظ على الفرح.

تبين شهرزاد حسن ان ابحاثاً جرت لتخفيف الحزن في الاغنية العراقية منذ بداية السبعينيات رغم عدم وجود بيان رسمي في هذا الصدد وحصل اتفاق شفهي في الاوساط الاذاعية لتقليص نسبة الاغاني الحزينة وذلك عن طريق رقابة لجنة نصوص الاغاني التي تزعم انها تريد ان تنمي (الشعور بالتفاؤل) والفرح والخير على حساب اغاني البكاء وقد جاء تطبيق قرار تقليص بث الاغاني الحزينة الى حدها الادنى على حساب الجماهير الريفية التي تعتمد في غنائها على الابوذية والاشكال المقاربة لها. ولم يكن هذا الا دليلا واضحا على ازمة الاغنية العراقية التي كانت تغرق في التراث والاصالة ولا تجد من يرفع شأنها وسجلها في حاضر الاجيال الجديدة على نحو ما فعل الرحابنة بالتراث القروي اللبناني او سيد درويش بالتراث الشعبي المصري لكن المحنة في العراق كان لها شكل اخر فلى سبيل المثال تعهد المغني ياس خضر مرة لاحدى المجلات : (انني مستعد ان اعطيك كلاماً مهماً وهو انني سأهجر اغاني الحزن الى الابد وسأحتاج اليكم (يقصد المجلة) خلال هذه الانتقالة لان الجمهور سوف يشعر بشيء من الفراغ وعدم الالفة مع وضعي الجديد). ان الاراء التي تطرقت الى موضوع الحزن في الغناء تركزت على الحزن الذي يتضمنه النص الشعري دونما اشارة أي من المتحدثين عن حزن الاغنية العراقية ويتغافلون عن البحث في مسبباتها الموضوعية -الاجتماعية وكان الاغنية هي المسؤولة عن حزن المجتمع.

الذين رفضوا الحزن في الاغنية العراقية استبدلوا ذلك بحزن جديد اذ شغفوا بالاغاني المصرية النحيبية ذات الايقاع السريع وعدوها انها فرحة وهذا يجرنا الى الصراع بين القرية والمدينة والهيمنة الثقافية للمدينة من ناحية موسيقى المتنوعات رغم ضحالتها النوعية بالمقارنة مع عمق موسيقى الريف واصالتها. علينا ان نذكر هنا الاغاني الفيروزية وكانت ريفية جبلية وغير مقبولة في الساحل البيروتي الذي كان يحب ام كلثوم، لكن مع الايام تغلغل الصوت الفيروزي وكلماته في الجبل والسهل وعلى الشاطئ وصولاً الى الصحراء كان منبوذاً و(طقطوقياً) مرغوباً ورسولياً حيال هذا هل نقول ان التراث العراقي الريفي يحتاج الى عملية تهجين لاخراجه من القمقم. هل يحتاج الى (ايديولوجيا) تسويقية تجعله يصل الى العالم شأن صوت ناظم الغزالي؟

ثمة مقارنة ساذجة تقولها شهرزاد قاسم حسن حين ترى ان ابن المدينة الجديد (تقصد العراقية) يعاني الضياع بسبب اختلافات اصوله ولعدم تجانس ثقافة المدينة عموماً في كونها تجمع بين انتماءات اجتماعية مختلفة في احتياجاتها.ان نصوص الغناء العربي المدينية تعتمد بصورة عامة على مضامين الحب، هو اكثر محدودية من الغناء الريفي الذي فضلاً عن ادائه اغنية الحب، غالباً ما يتطرق الى مضامين مختلفة للحياة الاجتماعية ولو قارنا بين مضامين الحب في هذين النوعين من الغناء (تقول شهرزاد) لوجدنا ان الحب في الغناء الريفي قد يكون حزيناً ومتشكياً الا انه حقيقي في حين تقوم الاغنية العربية المدينية على الزيف. ان للموسيقى ضمن نطاق المجتمعات التقليدية عموماً، أي البدوية اللامستقرة وتلك المستقرة في المجتمعات الزراعية، ادواراً وظيفية لا جمالية فالموسيقى جزء من الحياة اليومية والعامة كما تشكل جزءاً من الحياة الدينية في حين تعد المدينة الموسيقى اداة لهو وتعتمد على الشكل الفني الذي يقوم على البحث والاهتمام بالنواحي الجمالية.

تغيرت الموسيقى العراقية بين جيل واخر، وبين الريف والمدينة لكن النظام السابق حول الاغنية منذ ثمانينيات القرن الماضي الى نوع من الاحتراب والايقاع الحربي. صار كل شيء في الاغنية يتمحور حول صدام: العشاق يحب احدهم الاخر تحت انصابه، والاطفال يلوحون بصوره ويغنون لعروبته. البدو يعزفون الربابة لقبيلته ويطلقون المواويل لبطولته، الناظر الى الفضائية العراقية يأخذ ملامح عن عراق صدام حسين. لكن هذا لم يمنع عمر بشير من ان يتابع مسيرة ابيه منير، ولا ان يمنع الموسيقى نصير شمة من ان يمنع الموسيقي نصير شمة من ان يصبح ظاهرة في العزف المنفرد على العود (حجر الزاوية في الموسيقى العربية) وخصوصاً حين ادخل عليه وترين اضافيين فصار العود المثمن (الثماني الوتر) وفي مشروعه هذا استند الى مخطوط للفارابي كما يقول البعض وهو ايضاً اضاف مقامين الى الموسيقى هما مقام (الحكمة) ومقام (الكوت) لكن اللافت في عزفه ادخاله الحدث والفكرة والصورة فمقطوعته (رقصة الفرس) مثلاً يثبت بها ان الموسيقى ليست صوتاً عذباً يطربنا فحسب بل صورة حية ايضاً تتحرك امام اعيننا انها مزج بين السمع والبصر والمتخيل، فعندما تعزف انامله رقصة الفرس يخال المستمع ان الفرس نفسها تتراقص على الاوتار وفي مقطوعة (قصة حب شرقية) يظهر حوال الجنود العراقيين العائدين من الحرب مبتوري الايدي عازفاً بيد واحدة تضامناً ومثبتاً ان العود ليس آلة وترية لكنه ايضاً ايقاعي. وهذا غيض من فيض نصير شمة الذي اشتغل على الشعر الصوفي والمناخات الاندلسية وصدرت له اسطوانات مثل امسك بيد الحب و (قبل اصلب) المستوحاة من اشعار الحلاج و (مقام الحكمة) وهو في الاشهر الاخيرة افتتح (بيت العود) ليس الة وترية لكنه ايضاً ايقاعي. وهذا غيض من فيض نصير شمة الذي استغل على الشعر الصوفي والمناخات الاندلسية وصدرت له اسطوانات مثل (امسك بيد الحب) و (قبل ان اصلب) المستوحاة من اشعار الحلاج و (مقام الحكمة) وهو في الاشهر الاخيرة افتتح (بيت العود) المتخصص في تدريس العزف على الة العود لتخريج عازفين فرديين فقط.

قائمة التراث العالمي..ونحن

وقعت بين ايدينا قائمة اصدرتها دوائر السياحة في بولندة تحدثت فيها عن الاماكن البولندية المدونة ضمن قائمة التراث الانساني لليونسكو ومنها: منجم الملح في فيليجكا في ضواحي مدينة كراكوف، وكنيستا السلام في منطقتي يافور وشفيد نيته، ومجمع الاديرة في منطقة كالفاريا، والمدينة القديمة في كراكوف وتورون ووارشو وزاموشنش وغابة بيارفيسكا (تراث طبيعي) وعشرات غيرها.

ان منظمة اليونسكو شملت ايضاً عدداً من الاماكن السياحية والاثارية والفلكلورية العربية برعايتها مثل الاهرام في مصر ووادي الملوك ومعابر الاقصر ومحمية الوضيحي وعين عذاري في الامارات ومعابد جرش (الاردن) وعدداً من منتجعات لبنان والمغرب والمدن القديمة في القيروان (تونس) وصلالة (عمان) وفاس ومراكش (المغرب) وغيرها.

والسؤال هو: ماذا فعلت المنظمة العالمية لمساعدتنا ثقافياً ومادياً بوضع آثار بابل والجامعة المستنصرية وبحيرة ساوة وعيون عين التمر وما نقترح من المعابد الدينية؟ هل نستطيع بواسطة المنظمة احياء السياحة في سلمان باك حيث سيرة الهلالي وترتيب نوع من الطقس الفولكلوري الدائم في الكاورية وفي الاهوار؟ هل نستطيع عبر مؤسسات الاهوار الجديدة التي ظهرت الى النور ان نستثمر امكانات اليونسكو لصيانة وتجسيد مكان جزء من الهور واعادة تشكيل بنيته الشعبية واسماكه وطيوره والحفاظ عليها.

افكار كثيرة تراود المرء والمهم هو العمل المنظم والدؤوب من اجل ابلاغ صوتنا الى هذه المنظمة الدولية للحصول على فوائد مادية وعلمية تتعلق بالصيانة والحفاظ على الممتلك المادي فمتى نبدأ بذلك؟ وهل بدأنا حقاً؟

اماكن وشخوص

باسم عبد الحميد حمودي

هذه ثلاث صور لاماكن وشخوص، الاماكن محكومة ببشرها وبتقاليدها والبشر (الحاج جواد وكودرزي مثلاً) محكوم بتاريخه الحرفي المعروف وبتاريخه الشخصي المتواري الذي لا يعرفه كثيرون، والمادة المدونة تجمع بين الذكريات الشخصية الخاصة والمعلومات الخاصة بالمرحوم عباس بغدادي في كتابه (بغداد في العشرينيات)، لذلك اقتضى التنويه.

الحاج جواد الشكرجي

رجل ربعة يرتدي الصاية والديري احياناً وعلى رأسه كشيدةصفراء ابيض الوجه لحيته خفيفة بيضاء، ذلك هو الحاج جواد الشكرجي، اشهر صاحب محل للحلويات في الكرخ ومحله في محلة الشيخ بشار جوار محل المصور محيي عارف اليوم، وقد انتقل المحل بعد وفاته في الستينيات الى محل قريب من مركز الفنون (وزارة الثقافة) وكان الحاج جواد ماهراً في صناعة البقلاوة والزلابية وشعر البنات والساهون وانواع اللقم ويتنافس اهل الكرخ ايام رمضان على شراء صواني الزلابية والبقلاوة منه عند المراهنة عليها اثناء لعب المحيبس بين فرق الاطراف المختلفة اضافة الى تعهده باستكمال حلويات مآدب سراة القوم في حفلاتهم ومغانيهم.

اخذ ولدا الحاج جواد عبد علي ومحمود مهارته في الصنعة واستمرا على استعمال احسن انواع الدهن والجوز واللوز والعجينة الجيدة التي تفتح برقائق خفيفة، وبعد وفاة عبد علي المبكرة استمر محمود بالصنعة، ثم جاء اخوانه الصغار من ابيه وهم نعمة واخوانه وفتحوا محالهم باسم اولاد محيي جواد الشكرجي.

وقد عرف الحاج جواد نفسه بالتفقه في الدين والمصاحبة الدائمة للفقيه المجتهد الشيخ شكر قاضي بغداد الجعفري الذي كان ايضا مديراً للمدارس الجعفرية حتى وفاته عام ١٩٣١ وكان مجلسه في جانب الكرخ من مجالس العلم والفقه.

وكان للحاج جواد الشكرجي الاخر (وهو غير الشخصية التي نتحدث عنها) محل للحلويات في اول محلة الصدرية وهو من الاكراد الفيلية ولا يمت بصلة للحاج جواد.

عرف الحاج جواد بالسخاء والكرم وتوزيع الاكراميات على المحتاجين وكان يعطي الخمس لوكيل السيد ابي الحسن الموسوي وله علاقات واسعة بأصحاب الخانات وتجار الكرخ مثل آل مصطفى الخليل، وآل الخانجي وآل باقي وآل هندي وغيرهم.

مطعم قمر الكرخ

بعد ساحة السويدي (ساحة الشهداء حالياً) نسير باتجاه علاوي الحلة في شارع الامين حيث مكان المصور محيي عارف الحالي والى جواره (سابقاً) محل الحاج جواد الشكرجي المعروف بطيب حلوياته ثم يأتي زقاق يقودك الى محال الكرخ الجنوبية نتجاوزه الى الركن الثاني حيث يقع الان مقهى قمر الكرخ الذي كان سابقاً (مطعم قمر الكرخ) لصاحبه الايراني حسين كودرزي (ابو ناصر) الذي كان يسكن في محلة الشواكة مجاور علوة السمك وكان ناصر ولده اديباً مرهف الاحساس ورساماً وطالباً في ثانوية الكرخ يكتب باسم (فريد عدي).

وكان مطعم الكرخ يقدم الطعام الايراني الدهين المروقات والكباب اللذيذ الطعم ويتميز بنظافته واتقان صناعة (عماله) جودة الطبخ وحسن التقديم على موائد نظيفة وباسعار اعلى من اسعار المطاعم الاخرى في الكرخ.

اشتهر مطعم قمر الكرخ بتقديم الطرشي الجيد في كؤوس معدنية صغيرة وشراب السكنجبيل الذي كان يعد في بيت كودرزي بإشراف زوجته ام ناصر وكان الحاج حسين كودرزي انيق المظهر يرتدي الدشداشة والسترة والعرقجين حيناً والبنطلون والعرقجين الذي لا يفارق رأسه حيناً آخر، وكان يجلس عند باب المطعم يدخن (الناركيلة) دوماً ويحاسب (المشترية) الذين كانوا يغدون ليلاً بعد سهرات الدور الثاني في سينما الازرمي (قدري او بغداد حاليا) ليتناولوا طعامه الشهي ومشوياته الفاخرة وكان عادة صاحب المطعم ان يغلق مطعمه فور انتهاء طعام اليوم المقرر ولا يطبخ وجبات إضافية لذلك كثيراً ما ينهي عمله في العاشرة ليلاً او قبلها بقليل وكان اهل الدور المجاورة في درابين العلاوي يشترون منه الكباب في الليل اضافة الى تأجير اصحاب الحفلات والاعراس لمطعمه في وجبة من الوجبات وقد شوهدت يوم ١٤ تموز جثة المرحوم عبد الاله الوصي على العرش معلقة في (دنكه) المطعم الخارجية يعبث بها بعض المتظاهرين، وقد انتهى عمل الحاج حسين كودرزي عام ٥٩ وحول مطعمه الى مقهى ثم باعه بعد ذلك لاخرين وهو اليوم مقهى عادية باسم قمر الكرخ.

شريف وحداد

عند مدخل شارع النهر (المستنصر) عند جهة جسر الاحرار (مود سابقاً) كان يقوم مطعم ومشرب شريف وحداد، والبناية جزء من سوق عبود وفيها من الجهة المطلة على شارع الرشيد محل المصور ارشاك والمصور عبوش، اما عبد الله شريف واسماعيل حداد اللذان اسسا هذه الكازينو التي تحولت الى مشرب فقد كانا موظفين في كمرك بغداد قبل ان يفصلا زمن رئيس الوزراء مزاحم الباجه جي عام ١٩٤٧ فأسسا هذا المشرب الذي تميز بعدم استقباله الطبقات الشعبية المسحوقة ومنع أي صاحب دشداشة من دخوله الا اذا كان شيخاً من الشيوخ له وجاهته، ثم ان هؤلاء كانوا يهابون الدخول في هذا المشرب لغلاء اسعاره نسبياً وكان مشرب شريف وحداد في بدء تأسيسه لا يوزع العرق عند الظهر بل يكتفي بتوزيع الويسكي والجن والبيرة المثلجة والحرص على تقديم الطعام الجيد وتحديد اكلة اليوم المفضلة، وقد اشتهر بحسن خدمته وبمشوياته الجيدة.

ويفضل المحامون والادباء والصحفيون الجلوس فيه ليلاً والسمر مع اصدقائهم وكان من اشهر رواده محيي الدين اسماعيل، عبد الرحمن نوري، حميد رشيد الصحفي، حسين مردان، رشدي العامل وغيرهم. اضافة الى مذيعي الاذاعة ومنتسبيها البارزين مثل محمد علي كريم، حافظ القباني، عبد الحميد الدروبي، جميل الجبوري، وغيرهم، ومن ميزات شريف وحداد قربه من منطقة السينمات (الحمراء، الرشيد الشتوي والصيفي) والملاهي (ليالي الصفا، الفارابي، روكسي) حيث يفضل البعض من جلسائه في الخمسينيات اكمال سهرتهم في الملاهي او الخروج من السينمات واكمال السهرة في شريف وحداد، وقد اسس هذا المطعم-المشرب لطقوس جديدة في كيفية الجلوس واستخدام ادوات الطعام-الشراب وكان من رواده في الخمسينيات عبد الكريم قاسم وصديقه رشيد مطلك وعدد من الضباط الذين اعدوا الـ ١٤ تموز ,١٩٥٨

مكتبة

قرية الزرابي

تاليف: د. عواطف عبد الرحمن

الناشر: مركز الفسطاط للدراسات-القاهرة-٢٠٠٢

دراسة عن قرية مصرية في عمق الصعيد تعتني بتأثيرات وسائل الاعلام على المراة في تلك القرية لتكتشف ببساطة ان التلفزيون لا يعلم شيئا عن الريف وان البرامج الموجهة التي يقدمها والدراما التي يبثها مقطوعة الصلة بالواقع في تلك القرية وفي عموم قرى الصعيد.

الاسكندر مصير اسطورة

تاليف: كلود موسية

الناشر: دار بايوت-باريس ٢٠٠٤

٣٤٠ص

كتاب جديد عن الاسكندر المقدوني الفه مختص مرموق بالاغريقيات حيث يتابع المؤلف حركته العسكرية الكونية من احلام الاسكندر بتاسيس مملكة واحدة لكل الشعوب قبل الفي عام في وقت يختلف فيه المؤرخون في مناقشة وتصوير شخصيته كحاكم او دكتاتور مستبد أو نصف جلاد.

من تراث المسيب الشعبي

تأليف جواد عبد الكاظم محسن

ط-١-بغداد -٢٠٠٢

انقسم هذا الكتاب إلى فصول ستة هي: المسيب-من معالم المدينة- مظاهر الحياة الشعبية-جسر المسيب-جواد مسيبي- سعلاة النهر، وفي كل فصل معلومات طريفة جديدة عن تراث هذه المدينة العريقة المطلة على الفرات اضافة إلى لمحة تاريخية عن تأسيسها واشهر من ظهروا في الادارة فيها وعن معالمها المعمارية وتراثها الشعبي المتنوع الغزير التفاصيل.

ستوديو ثقافة شعبية

رقصة الخوتا الارغونية الشعبية في مدينة سرغوسة - اسبانيا

لوحة "السيدة وبنت عرس" لدافنشي

زي شعبي (عفرين) في الخلف دير سمعان- لبنان